مقالات

لبنان

الجريدة : اخبار الاسبوع لبنان
العدد : ٥٢٠
الصفحة : ٢
التاريخ : ١٩٧٧/٣/٢١

تعليق

جنبلاط .. والأزمة اللبنانية

ان السؤال الذى يطرح نفسه فى مجال الازمة اللبنانية هذه الايام هو من قتل كمال جنبلاط ، الزعيم اليسارى اللبنانى ، بصفته نائبا فى المجلس النيابى ، ورئيسا لاكبر حزب سياسى يسارى فى لبنان ، وابسط ما كان يدعو اليه الاتحاد والعلمنة . فهل تخلص منه حزبه ، بعد ان صحا بعض افراده ، على ان رئاسة الحزب لم تكن تخطط جيدا فى معالجة الازمة اللبنانية ؟ .. ان ان بعض الاحزاب الاخرى تخلصت منه ؟ وذلك يعيد جدا لان الحرب الاهلية انهكت قواها فلا تستطيع مواصلة الفتنة ، علما ان مقتل جنبلاط يثيرها من جديد ، ولنفس السبب ليس من مصلحة اية دولة اثارة الفتنة .

لقد انتهت الازمة اللبنانية ، ولن تعود لاى سبب ، وبدا السلام يعم الارض الطيبة ، التى احتضنت ـ خلال اكثر من عشرين سنة ـ الخصومات التى ظهرت فى الوطن العربى ، حين كان لليساريين والاشتراكيين والثوريين شوكة كبيرة فى احدى اكبر البلدان العربية . ولعل اسباب الازمة اللبنانية تعود الى ذلك الاحتضان الخطير .

ومما لا ريب فيه ان الحرية فى لبنان ، لم تكن حرية سياسية واقتصادية ، بل حرية الاقوياء ، وذلك على صعيد دولى . واذا كانت الحرية السياسية على صعيد دولى سببا مهما جدا فى عمران لبنان ودفع دعامته باحدث الوسائل والطرق ، فهى ايضا احد الاسباب الرئيسية التى حطمت لبنان ، واثارت فيه موجة القتل والتدمير . ولولا مؤتمر الرياض الذى دعت له المملكة العربية السعودية ، ما كان لحقن الدماء ان يسلك طريقا ، ولا للسلام أن يعود الى لبنان .

الازمة اللبنانية ، التى استمرت اكثر من سنتين ، تخفى خلفها جذورا نفسية واجتماعية خطيرة ، لا تنتهى خلال أيام وشهور ، بل ان انعكاسات تلك الازمة ، ستطبع حياة لبنان بطابع جديد لا يمكن التكهن عنه ، فهل ستبقى المواجهه السياسية كما هى ام انها ستتغير ؟ ان الشعوب الحية ـ كما يقال ـ تخذل زعماءها الابطال ، غير ان الوسيلة فى تغيير المواجهة السياسية تعطينا الصورة الواضحة اذا كان الزعماء ابطالا ام لا . فهل مقتل كمال جنبلاط بداية طويلة لتغيير الواجهة السياسية فى لبنان ؟ام انه خط جديدفى تطوير الازمة ، ورسم ابعادها اللبنانية والدولية .

عصام العوف

المجلة : [illegible]
العدد : ١٠٠٦
الصفحة : ٦
التاريخ : [illegible]

لقاء الطائف .. حدث تاريخي

بقلم :
عصام بشير العوف

افغانستان .. هي القضية التي اثارت العالم الاسلامي . واقضت مضاجع المسلمين في كل مكان . فمنذ ثماني سنوات والشعب الافغاني المسلم بما يملكه من صبر وايمان ، يواجه دولة كبرى بما تملكه من قوة ومنعة .. ترمي بثقلها كله لتخرجه عن دينه ومعتقده وايمانه .

لقد اختلفت وجهات النظر في كيفية حل هذه القضية . فقد كانت روسيا - طيلة هذه السنوات - لا تقبل باي حل الا من خلال الحكومة الافغانية العميلة التي فتحت السبل امام الجيش السوفييتي لدخول افغانستان . اما الولايات المتحدة التي اشرفت على عقد اتفاقية جنيف حول انسحاب الجيش الروسي وانهاء القضية . هذه الاتفاقية لم تنجح لاغفالها حقوق الشعب الافغاني وتمثيل المجاهدين الذين يبذلون دماءهم وارواحهم في سبيل ارضهم ودينهم ، وكان هم الولايات المتحدة قد تركز في انحسار الظل الروسي عن افغانستان وهيمنة النفوذ الامريكي بدلا منه .

وبقيت القضية مشتعلة لا تهدا . ويبدو ان الاتحاد السوفييتي بقيادة الزعيم ميخائيل جورباتشوف قد ادرك مؤخرا ان المجاهدين هم اصحاب القضية وبانها قضية المسلمين قبل ان تكون قضية بين الدول الكبرى . فبادر الى القبول بعقد اول لقاء بين السوفييت والمجاهدين مباشرة . في ارض اسلامية طاهرة . هي ارض المملكة العربية السعودية . هذه المملكة التي لم تدع منذ نشاتها الاولى الا الى الاسلام . ومناصرة قضايا المسلمين في كل مكان . وهي الارض التي تحظى بثقة المجاهدين الافغان ثقة تامة .

ان الزعيم جورباتشوف بمبادرته هذه .. قد اعترف ضمنا بان للمجاهدين حقهم في التحرر من السيطرة الشيوعية الروسية

كما هو اعتراف للمملكة العربية السعودية بمكانتها العالية وسياستها النزيهة في معالجة القضايا مهما استعصت عليها الحلول .

ان مدينة الطائف التي تضم اول اجتماع رسمي بين المجاهدين الافغان وخصومهم الروس تتجه اليها الانظار لترى نتيجة هذا اللقاء التاريخي الهام . ولئن كان لقاء جنيف قد اخفق في بلوغ اهدافه لفرض العدل بالانسحاب السوفييتي من افغانستان . فان لقاء الطائف سياخذ في الاعتبار نقاط الضعف في بنود اتفاقية جنيف ليستبعدها ويستبدلها بما يعيد للافغان حقهم وكرامتهم .. ويكون الاتحاد السوفييتي قد سجل ايضا سمعة طيبة لم تحسب لها الولايات المتحدة اي حساب . ظنا منها ان الافغان والعالم الاسلامي لن يتنادوا الى التعاون مع الاتحاد السوفييتي فيما لو اضطرتهم الى سلوك هذا الاتجاه الجديد سياسة الولايات المتحدة المانعة .

والسؤال الذي يبقى : هل تستطيع الولايات المتحدة استدراك ما فاتها في عهد رئيسها الجديد جورج بوش . ام ان السياسة الامريكية لا نعرف كيف تتحرك الا على زيت لزج غريب هو المال اليهودي والاعلام الصهيوني ؟

الجريدة : الشرق الأوسط
العدد : ٧٩٤٠
الصفحة : ٦
التاريخ : ١٩٨٩/١/٣٠ - ١٤٠٩/٦/٢٤

لبنان .. والمساعي العربية

عصام بشير العوف

الأرض مقسمة الى أجزاء كثيرة ، على صغر مساحتها ، وكل جزء هو أشبه بمعسكر أو دولة صغيرة ، هذا على صعيد الواقع . وهناك أيد خفية تسعى الى التقسيم ليصبح الوضع قانونيا بشكل نهائي ، كما ان هناك حكومتين رئيسيتين شرعيتين ، غير انهما غير مكتملتين قانونا ، أما رئيس الجمهورية فهو من أمور الغيب .. وفئات الشعب يعيشون في حروب أهلية متصلة ودمار كامل ، والأكثرية الساحقة من هذا الشعب ، رغم اختلاف طوائفه وميوله وانتماءاته الحزبية ، تؤمن بانها شعب واحد ودولة واحدة .. نحن لا نتحدث عن قضية خيالية ، استعصت عنها الحلول ، وخرجت عن حيز الواقع ، ودخلت في عالم مليء بالخيال والغرائب ، بل هي القضية اللبنانية التي نعايشها ونراها بقلوبنا وأعيننا .

منذ أربعة عشر عاما اشتعلت في لبنان حرب أهلية عارمة ، دارت رحاها في كل المدن والقرى اللبنانية ، لم تترك بيتا أو شارعا الا وعاثت فيه فسادا . فرقت الأهل والأصحاب ، وزودتهم بالسلاح يذودون به عن لا شيء .. القتل للقتل والحرب للحرب ، ولا شيء سواها ، وتدخلت مصالح الدول للمساهمة بالحل ، فاذا بالقضية تتعقد ، إذا رضيت دولة ، غضبت أخرى ، واحتدمت الآراء واستعصت الحلول ، حتى ظهرت الأصابع الاسرائيلية وهي تعبث بالمقدرات اللبنانية ، ولم تجد حلا الا الغزو فاحتلت جزءا من لبنان يفي حاجاتها من المياه .

ودخلت في مفاوضات مع اللبنانيين ، وعقدت عقدا لم يرض العرب ولا اللبنانيين أنفسهم ، وفشلت اسرائيل في جعل لبنان مقاطعة تسيطر عليها . ولكن القضية اللبنانية بقيت جرحا نازفا تغذيه اسرائيل لتفتك من خلاله بلبنان والعرب جميعا .

وجدير بالذكر ان سياسة المملكة كانت تعيش مع لبنان بمختلف طوائفه وملله ، تعمل على تهدئة واطمئنان النفوس وتقريب وجهات النظر والدعوة لما يمكن ان يتفق عليه ويعيد السلام الى لبنان ، كما تقوم بعد يدها بالمساعدة بإرسال الاعانات الى الأسر والعائلات المنكوبة .. فإذا لم يكن للسياسة مكان في ظل المدافع والقتال المرير ، فان المعونة والموقف السعودي هي وسيلة المملكة في مشاركة الشعب اللبناني بتحمل أوجاعه ، وقد كانت هذه القضية ومازالت الشغل الشاغل لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أطال الله عمره وسدد خطاه .

أما اللبنانيون فقد شغل بعضهم بالمطالبة بالاصلاح السياسي والدستوري وتوزيع الصلاحيات على الطوائف بميثاق جديد ، ويود العرب ان تتحقق أماني اللبنانيين في الاصلاحات المطلوبة اذا اجتمعت مختلف فئاتهم عليها ، في حين أن حقن دماء اللبنانيين وحماية أراضيهم أثمن من أي اصلاحات ، وان نتائج هذه الاصلاحات ومكاسبها مهما كثرت ، فهي اقل بكثير من المكاسب التي سيجنيها لبنان واللبنانيون اذا ما توقفت الحرب تحت شعار لا غالب ولا مغلوب وان يعود لبنان كما كان .

واللبنانيون يدركون ايضا ان الحل الممكن لا يمكن ان يأتي من خارج لبنان ، غير انه كذلك لا يأتي الا بمساعدة عربية حازمة ، واننا اذ نؤيد التحرك الجديد الذي تقوم به لجنة المساعي العربية ، وهي اللجنة السباعية العربية المكلفة بإيجاد خطة أو حل ممكن لوحدة لبنان وحكومته وانتخاب رئيس للجمهورية وذلك للتمكن من انقاذ لبنان من محنته . ويبدو ان الكويت الشقيق قد تولى العمل على ايجاد هذا الحل وذلك من خلال رئاسة وزير خارجيته لهذه اللجنة . فقد قام ممثلون عنه في دمشق وبيروت بمهمات ناجحة كفيلة بتهيئة الجو المناسب لايجاد حل يضع في حساباته الأماني اللبنانية والتطلعات العربية بعودة الاستقرار والشرعية الى لبنان كما يمنع اسرائيل من بث سمومها لعرقلة هذه الخطوة التي تنتظر الوقت المناسب لاعلان حيثياتها ومراحلها .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٨٠٥٢
الصفحة : ٦
التاريخ : ٢٨/٥/١٩٨٩ - ٢٣/١٠/١٤٠٩

الشيخ حسن خالد .. قتلته الفئة الباغية

بقلم :
عصام بشير العوف

الكلمة اقوى من الرصاصة لان الكلمة افعل في النفوس وذات تاثير كبير يستمر طويلا . حتى يتحقق الهدف اما الرصاصة فانها تنتهي لحظة انطلاقها وان اصابت فتاثيرها لايتعدى ساعات او اياما . وان استطاعت يد الاغتيال الهمجي ان تصل الى الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية فانها لن تستطيع ان تصل الى كلماته التي اطلقها في سبيل قضية بلاده الاولى وهي الاعتدال على طريق الوفاق اللبناني الشامل .

ليس سهلا ان تتجه اصابع الاتهام الى الجهة المعينة التي ارادت التخلص من فكره الذي يتبناه كل اللبنانيين بمختلف فئاتهم لانه من الصعوبة بمكان ايجاد الاسباب المباشرة لتحديد تلك الجهة ولكننا نستطيع القول بان اللبنانيين جميعا ومن خلفهم هم المسؤولون عن الاغتيالات وخاصة اغتيال الشيخ حسن خالد كيف يتامر المتامرون على رجل يدعو للاعتدال ، ذلك لان الاعتدال هو الحل لقضية لبنان ولان الاعتدال سيقضي على جميع الدكاكين الحزبية وسيغلق الميليشيات العسكرية كما سيلغي كل الانتماءات الى خارج الوطن من قتل حسن خالد ، لقد قتلوه جميعا فشاركوا بنسج خيوط المؤامرة هناك من خطط وصمم وقتل

حسن خالد

بشكل مباشر لكن الجميع اتاحوا له فرصة التخطيط والتصميم والقتل .. نعم كل اللبنانيين ومن خلفهم شاركوا بقتل الاعتدال اللبناني واغتيال الشيخ حسن خالد .

خلف هذا الشيخ لم تكن هناك ميليشيا عسكرية تحميه لان للسنة في لبنان موقفا مغايرا لكل الطوائف والاحزاب الاخرى انهم يرون ان السلاح والدماء لن تحل قضية لبنان ولكن بالكلمة والتفاوض وتبادل الاراء يكمن الحل ولما كان هذا صحيحا ولا يأتلف من رغبة حملة السلاح الصغار والكبار على حد سواء كان حافزهم ان يفتكوا بالكلمة ويغتالوا الحوار لقد قاموا جميعا بقتل زعيم الكلمة صاحب الراي والحوار ممن ليس له حامية عسكرية تحميه ولا قلعة صامدة تصد عنه لقد اغتالوا حسن خالد لان لديه كلمة حق ترهبهم وليس لديه ما يمنعهم عنه سوى دار الفتوى .

لا تزال الكلمة اقوى من الرصاص ان اغتيال الشهيد حسن خالد دعوة صريحة للوقوف بوجه القاتل الذي نشب اظفاره بلبنان منذ عام ١٩٧٥ م انه ولا ريب تلك الفوضى الدموية العارمة التي تجتاح لبنان وتغرقه في جحيم مفترس اين عقلاء لبنان والعالم العربي ؟ الى متى سيستمر هذا النزاع الهمجي ؟ كل يوم ترتفع اسماء وتزول اسماء اخرى ونظن معها نهاية الازمة غير ان النار تزداد اشتعالا وتحترق خيوط الحل .. اي فريق في لبنان حين يحدثك ترى الاخلاص على وجهه والنية الصادقة في كلماته غير انك ترى في يده سلاحا يوجهه الى صدر لبناني اخر ولا يتاخر عن الفتك به اذا سنحت له الفرصة . وكيف بذلك لا يغتال جميع الفرقاء بلدهم الجريح لبنان .. عصابات الظلم والبغي في لبنان هي التي تقتل وتغتال دون رحمة او شفقة نعم . تقتلك الفئة الباغية . يا لبنان .

الاعتدال الذي دعا اليه الشيخ حسن خالد هو ان يتنازل كل فريق عن جزء من مطالبه حقنا للدماء . ولكن كيف يتنازل عما يريد من اعتاد على المطالبة بلغة البندقية والمدفع والسلاح القاتل .. الاعتدال مطلب صعب التحقيق بعيد المنال يستشهد من اجله الرجال الاشداء المؤمنون بالله .

هنيئا لك ايها الشيخ حسن خالد . في مرقدك الذي رقدته واستشهادك الذي غنمته فقد اتخذت مكانا اعز واعلى شانا مع الصديقين والشهداء والصالحين . رحمك الله رحمة واسعة واجزل لك العطاء واسكنك فسيح جناته .. فلقد عشت عزيزا ومت عزيزا .

الجريدة : الدستور
العدد : ٨٠٦١
الصفحة : ٥
التاريخ : ٦/٦/١٩٨٩ - ٣/١١/١٤٠٩

الأزمة اللبنانية
بين الماضي والحاضر
والحل القادم

بقلم عصام بشير العوف

التاريخ في لبنان يعيد نفسه . ففي عام ١٨٦٠ وقعت فتنة كبيرة في لبنان الذي كان تابعا للدولة العثمانية في ذلك الوقت بين المسيحيين والمسلمين وكانت السياسة الدولية آنذاك ذات اتجاهين الاول ان الدولة العثمانية كانت تشهد تغيرات لتحافظ على بقائها امام النزاع الاوروبي على اقتسام ممتلكاتها . في حين ان الدول الاوروبية وهذا هو الاتجاه الثاني تجعل من لبنان في تلك الاونة مدخلا واسعا لتدخلها في جسم الدولة العثمانية . وقد ساعدها في ذلك تعدد الطوائف والملل والاتجاهات في الاراضي اللبنانية . ولما اشتدت الحرب الاهلية تداعت الدول الاوروبية والدولة العثمانية الى عقد مؤتمر في لندن لبحث القضية اللبنانية . وكان وزير الخارجية العثماني فؤاد باشا مشهودا له بالحنكة وبعد النظر . وقد كانت الاراضي اللبنانية في ذلك الوقت تابعة لوالي دمشق وقد كان موقف بريطانيا وهي الدولة الاقوى انذاك ترى عدم التدخل في القضية اللبنانية وذلك ليس تقريرا وانسجاما مع مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ولكنها لم تكن تريد لدول اوروبا ان تقتسم معها اراضي الدولة العثمانية . وكانت ايضا تؤيد سياسة فؤاد باشا التي ترمي الى الانفراد بتسوية القضية اللبنانية كشان داخلي غير ان مؤتمر لندن قد قرر ارسال حملة فرنسية الى الشواطىء اللبنانية لاقرار الامن فيها وقد استطاع فؤاد باشا ان يستصدر قرارا بان تكون هذه الحملة بعد فترة كافية من المؤتمر كما انها لا تنزل الشواطىء اللبنانية الا بالاتفاق مع فؤاد باشا نفسه الذي سينتظرها في لبنان .

ثم نفذت قرارات المؤتمر ووصلت الحملة الفرنسية الى لبنان وتاخر فؤاد باشا عن استقبالها اياما عديدة . وبطش خلال ذلك بكل من يناوىء سياسته والقى الرعب في قلوب الناس غير ان الامن قد استتب ولم تجد الحملة الفرنسية ما تفعله فاستراحت في لبنان اسابيع قليلة وعادت خالية اليد من حيث اتت .

امتدت الحرب الاهلية اللبنانية عشرين سنة اما الازمة الحالية فقد امتدت خمسة عشر عاما . واذا كانت الاراضي اللبنانية تابعة للدولة العثمانية فهي في ازمتها الحالية دولة مستقلة واذا كانت الدول الاوروبية طامعة في لبنان فلانه مدخل لاقتسام الدولة العثمانية اما اليوم فلا اطماع في لبنان ولكنها ازمة قائمة .

والدول العربية هي التي تشعر مع لبنان وجراحه وتتمنى له حقا الاستقرار وقد اجتمع القادة العرب في الدار البيضاء وكان لبنان على راس قضاياهم وان قراراتهم التي صدرت بشان لبنان تدفع الى التفاؤل وان اللجنة العليا التي اختارها مؤتمر الدار البيضاء تعي مهماتها وما ينتظرها من مشقات وقد تعود القادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد والرئيس الشاذلي بن جديد والملك الحسن تعودوا على تخطي الصعاب وتجاوز الازمات .. هذه اللجنة ستبذل وستصل بحول الله الى حل مناسب

لا يسعنا الا ان ندعو للقادة الثلاثة الكبار بالتوفيق بايقاف النزيف والفتنة عن طريق الاغتيالات والقصف العشوائي والرعب في قلوب الناس . ان جميع الاطراف اللبنانية مدعوة لاحلال السلام وانهاء الازمة بالتعاون مع اللجنة المنبثقة عن مؤتمر الدار البيضاء .

الجريدة : الديار
العدد : ٨١٤
الصفحة : ١٦
التاريخ : ١٩٨٩/٨/٢٦ - ١٤١٠/١/٢٥

التفاوض والابادة .. من كينيا الى لبنان

اشتهرت كينيا الدولة الافريقية بتجارة الذهب الابيض وهو العاج الذى لايمكن الحصول عليه الا من انياب الفيلة . وقد تسابق الصيادون من كينيا وخارجها على صيد الفيلة التى تقطن البلاد ولايربو عددها على الستة عشر الف فيل ويبدو ان الحكومة تؤثر حياة الفيلة على تجارة العاج الذى يخدم الاقتصاد الكينى كما يبدو ان الاهتمام بالحيوانات لديهم جزء مهم من الاهتمام بطبيعة كينيا التى تتمسك بمبادىء الرفق بالحيوان التى تنادى بها جميع الاديان والقوانين بالاضافة الى الفطرة الانسانية السليمة .

وقد قام الرئيس الكينى السيد دانييل اراب موى بجمع العاج الذى ضبط عند صائدى الفيلة بعد معارك ضارية بينهم وبين قوات الحكومة والذى بلغ اثنى عشر طنا من انياب الفيلة ثم اشعل النار فيه وسط جمع غفير من المواطنين حتى اكلته النار كله ولم يبق منه شىء ولا ريب ان هذه ثروة مهمة غير ان لدى كينيا ورئيسها ما هو اهم من الثروة والترف تلك هى حماية البيئة وعدم السماح للمغامرين من ان يقضوا على الفيلة مما يؤدى الى انقراضها او ابادتها .

لا ريب ان كينيا دولة متقدمة لانها تعى تماما المبادىء الانسانية الحقة وتؤثرها على المال والغنى والبحبوحة وقد اثبتت هذه الدولة بانها تتفوق على كثير من دول العالم التى لا تجد الا العنف والحرب والتدمير كوسيلة للتفاهم بين ابنائها ويمكن ان نتصور ان امرا يهدد الانسان الكينى وليس الفيل الكينى فما الذى ستفعله الحكومة الكينية ورئيسها انهم سيقيمون الدنيا لكى يبعدوا اى تهديد عن الانسان فهو بلا ريب اثمن من الفيلة وتجارة الذهب الابيض عندهم . وبكل اسف بالنظر الى لبنان الدولة العربية التى كانت منذ خمسة عشر عاما مركزا من مراكز النور والعلم والتقدم بين الدول العربية لا توجد فيها فيلة ولا حيوانات تريد المحافظة عليها ولكن لديها الانسان اللبنانى الذى صنع حضارة فتية منذ استقلاله حتى قبيل نشوب هذه الحرب الاهلية الرهيبة .

لقد انقسم اللبنانيون خلف قادتهم شيعا واحزابا يكيلون التهم لبعضهم البعض واصبح لبنان واللبنانيون جوهر الخلاف لقد دمروا بانفسهم كل شىء المدن والقرى والجبال والمنشآت الصناعية والتجارية والمالية واحرقوا المزارع . ولم يعد باقيا لديهم الا اللبنانى الضعيف الذى لا يستطيع ان يترك بلده . ويجب القول بان الاقوياء اللبنانيين مهما بلغ احدهم من القوة فهو لن يتفوق على اقرانه فالتوازن من حيث القوة هو اساس استمرار الصراع بين الفئات المتحاربة كما ان الضعفاء قد تعودوا الصبر آملين بأن يعود الاستقرار الى الربوع اللبنانية . هذا التوازن فى القوة يؤكد انه لاسبيل الى حل المعضلة اللبنانية عن طريق القوة ولابد ان يجلسوا جميعا على مائدة مستديرة ليتمكنوا من رسم لبنان الجديد .

لقد استطاعت كينيا ان تحافظ على الفيلة فى حين ان لبنان ليس قادرا على المحافظة على الانسان اللبنانى وقد استطاعت كينيا ايقاف محاولات الصيادين من صيد الفيلة ولم يستطع لبنان ايقاف عمليات صيد الانسان اللبنانى . ايهما احرى ان تمنع . محاولات ابادة الفيلة ام محاولات القضاء على اللبنانيين ؟!

■■

عصام بشير العوف

■■

ان الانقراض الذى كان يهدد فيلة كينيا قد ذهب لان كينيا استغنت عن تجارة الذهب الابيض . فى حين ان الانقراض الذى يهدد الانسان اللبنانى مازال قائما . واى شىء يمكن الاستغناء عنه فى لبنان للمحافظة على اللبنانى وايقاف محاولات ابادته . وقد فقد لبنان كل شىء الا ابناءه الضعفاء المعرضين للابادة ؟ الحل الحقيقى باتفاق المتحاربين . والقاء السلاح وادراك الواقع . فخمسة عشر عاما من الحرب حرى بان يستبعد اللبنانيون بها لغة الحرب والقوة والاتجاه بصدق وامانة واخلاص نحو الحوار والتفاهم هذه الوسيلة كانت عماد قيام لبنان قبل حربه الاهلية وكانت ميزته التى يحيا بها بين جميع الدول المحيطة به . انها لغة الكلمة والحوار والعقل .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٨٠٩٠
الصفحة : ٤
التاريخ : ١٤٠٩/١٢/٢ - ١٩٨٩/٧/٥

الازمة اللبنانية .. والحل المرتقب

بقلم :
عصام بشير العوف

● عرف العرب في تاريخهم حربا مريرة وليلا طويلا ، اشتركت فيها قبائلهم من مختلف مناطقهم في الجزيرة العربية ، حتى ظنوا ان هذا الليل ليس بمنجل ، تلك الحرب المشؤومة حرب داحس والغبراء والتي استمرت ما يزيد على الثلاثين عاما ، فاحرقت الاخضر واليابس وتعاظمت الثارات ، واستحالت جميع الحلول ، حتى قيض الله تعالى لهذه الامة بعض المخلصين من رجالها كالهرم بن سنان والحارث بن عوف ، فقد بذلا من الجهود مالا يقدر على حمله الا القليل من الرجال حتى استطاعوا اعلان وقف القتال ومن ثم جرى الحل السياسي بان حصرت الديات في القتلى والتعويضات وقاما بدفعها فاستقرت الامور وخرج العرب من هذه المحنة بعد ان اعيتهم جميع الحيل بفضل رجالهم المخلصين .

● واليوم يشهد العرب الحرب الاهلية اللبنانية التي استمرت خمسة عشر عاما ذاق فيها لبنان ويلات كثيرة فقد دمرت الحرب كل شيء وتمزق اهله في بلاد كثيرة وتوقف اطلاق النار مرات عديدة وعادت الاشتباكات مرات اكثر واحتلت اسرائيل قسما من جنوب لبنان كما تدخلت دول العالم الكبيرة والصغيرة ، واصبح اللبنانيون يعيشون ماساة مروعة بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، وقد حاولت الدول الصديقة للبنان مساعدته من الخروج من ازمته وخاصة الدول العربية ، التي كانت تدعو دوما الى وقف اطلاق النار ، وما ان يتوقف اطلاق النار حتى يظنوا ان اللبنانيين قادرون على اتمام الحل ، فاذا باللبنانيين يتذكرون ثاراتهم ونزاعاتهم على مدى سنوات طويلة ، كما لعبت الايادي الخفية الاسرائيلية لاثارة الحرب من جديد ولتعود القضية لما كانت عليه ، وكان اللبنانيون الصادقون واخوانهم العرب تحدوهم قضية واحدة هي سيادة لبنان ووحدة اراضيه ، غير ان الحرب الشرسة كانت تنودى بسيادة لبنان ووحدة اراضيه ، فالتقسيم اصبح شبه واقع ، اذ احتلت كل ميليشيا عسكرية قسما خاصا لها تمهيدا لتقسيم لبنان الى ولايات او كانتونات حيث اصبح لبنان منهارا تماما وسدت جميع الابواب امام ابنائه لاقتراح اي حل يمكن البدء بتنفيذه ، وكما حدث في حرب داحس والغبراء لابد ان يكون بين العرب رجال مخلصون قادرون على اجتياز الازمة .

هنا تنادى القادة العرب الى لقاء قمة في الدار البيضاء ونوقشت القضية اللبنانية باخلاص وصراحة وتبين للقادة ان هذه القضية شائكة حقا ولا يمكن ايجاد حل جذري دون الرجوع الى اصحابها الحقيقيين وجميع الفرقاء المتحاربين لتحديد ما يمكن عمله وقد اوكلوا الى لجنة ثلاثية عليها مهام ايجاد خطوات الحل وتالفت اللجنة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، على ان يقدموا تقريرهم الكامل بعد ستة اشهر وها قد انقضى حتى الان ما يزيد على الشهرين وكانوا خلالها على اتصال دائم ، كما قام وزراء خارجية دولهم باستقصاء خطوط الحل عند اللبنانيين والدول المجاورة والدول الكبرى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي واوربا ، وكان الوزراء الثلاثة بالاضافة الى ممثل الجامعة العربية يعملون بنشاط ، وذلك لتوضيح صورة القضية اللبنانية بعد ان تشابكت خيوطها مما ادى الى تجميد اي حل ممكن ، ويبدو حتى الان ان اللجنة الثلاثية قد حققت تقدما ملموسا ، والاجتماع الذي عقد في وهران الجزائر دليل على ذلك ، فقد انقطع الزعماء الثلاثة لتكريس جهودهم لقضية لبنان ويجب الاعتراف بان ما سارت عليه اللجنة الثلاثية حتى الان من خطوات جدية هي الاولى من نوعها منذ تفجرت الازمة اللبنانية منذ خمسة عشر عاما .

وما يوحي بالاطمئنان ان جميع الاطراف اللبنانية ابدت ارتياحها وتاييدها الى ما توصلت اليه اللجنة الثلاثية فقد دعت اللجنة الى اجتماع البرلمانيين اللبنانيين في اي مكان يجدونه خارج لبنان ليتمكنوا من رسم سياسة اصلاحية وذلك بعد تثبيت وقف اطلاق النار يتم بعدها اعادة الاستقرار والسيادة الى لبنان ، ولن تتوقف عن بذل جهودها ومساعيها حتى يتم استقرار لبنان الامني اولا والسياسي والدستوري ثانيا .

ورغم الموقف اللبناني الواضح مازالت الاشتباكات قائمة بين الميليشيات وتزداد الاشتباكات شراسة في الجنوب اللبناني حيث تقف اسرائيل لتجهض اي تحرك عربي لاقرار الامن في لبنان ويجب التنويه بانه اذا تمكنت الدول العربية من إقرار السلام في لبنان من خلال اللجنة الثلاثية فان هذا انتصار للدبلوماسية العربية وبانها دول تدرك وتعرف كيف تحقق السلام وبالطبع هذا يؤدي الى اضعاف السياسة الاسرائيلية التي هزتها الانتفاضة الفلسطينية داخل الارض المحتلة وهي غير قادرة على احتوائها او اجراء مفاوضات سلام مع المنظمة الفلسطينية ممثلة شعب فلسطين الوحيدة .

بالطبع لا يمكن للجنة الثلاثية ان تنجح في مساعيها دون تجاوب اللبنانيين انفسهم تجاوبا تاما مع الزعماء الثلاثة الذين يبذلون كل جهودهم لايجاد حل لهذه القضية المستعصية

العدد : ٨١٩١
الصفحة : ١١
التاريخ : ١٤١٠/٣/١٥ - ١٩٨٩/١٠/١٤

مؤتمر الطائف .. حدث تاريخي

الهواء العليل والانفاس الطيبة التي تضمخ اجواء مدينة الطائف في مثل هذه الايام من كل عام ، تسمح للنفس بان تتفاءل وتتمنى الخير امام مايواجهها من مصاعب . ولابد ان اللبناني بما عرف عنه كحبه للفرح والسرور وتمسكه الدائم بالبشر مهما نزل به من ويلات ، هذا اللبناني وقد قدرت له الظروف ان ياتي الى الطائف لحل قضيته المستعصية . فانه قادر ولا ريب على ان يقتنص من اجواء الطائف ونسمائها ما يلطف به حواراته ومناقشاته حول مستقبل لبنان بعد حرب مريرة لم تترك في اعماق نفسه مكانا للفرح والسرور والسعادة .

ولعل اللجنة الثلاثية العليا المنبثقة عن مؤتمر قمة الدار البيضاء ، قد اجادت واحسنت حين اختارت مدينة الطائف ، التي يلتقي بين روابيها اريج جبل لبنان العليل ، بنسيم الهدا الخلاب .. والتراث الاسلامي الخالد كما تخيم عليها الضيافة السعودية بكرم حاتمي لامثيل له . هذه الضيافة لايوازيها إلا وفاء المملكة لقضايا العرب والمسلمين .

وهاهي قضية لبنان تتربع في قلب الوفاء السعودي الذي يسدد ويقارب بين وجهات النظر اللبنانية ليعود لبنان كما كان لجميع اللبنانيين .

الطائف .. محطة كبيرة لارساء قواعد السلام في لبنان ، منذ مؤتمر الدار البيضاء الذي اقترح تشكيل اللجنة الثلاثية العليا لحل قضية لبنان .. والعالم العربي كله يتابع خطواتها ومحادثاتها وتنقلاتها .. مؤتمر اللبنانيين بواسطة ممثليهم الشرعيين في الطائف هو الحدث الذي انتظره العالم كنتيجة حتمية لتحركات اللجنة الثلاثية السريعة ، فهم وحدهم يمكنهم التحدث باسم لبنان واختيار مايريده الشعب اللبناني ككل ، بعيداعن لغة العنف والقوة والارهاب ، فمنذ خمسة عشر عاما كانت الكلمة للمليشيات المتنازعة حتى اصبحت اشباه دول تأمر وتنهي . بعد كل هذا الا يعتبر مؤتمر الطائف حدثا جليلا في عمر لبنان ؟ ان كلمة ولغة الحوار ، هو الاسلوب الحضاري الذي تميز به لبنان ، وهو وحده القادر على حمل لبنان على اجتيازه لمحنته وتعبيد الطريق امامه من الحرب والظلم وسفك الدماء الى السلام والعدل وحقن الدماء .

ويبدو ان الطائفية هي التي يحاربها اللبنانيون جميعهم ، وكانوا يريدون لقاءهم بعيدا عن الطائفية ومفاهيمها التي عقدت جميع الامور في لبنان . ولم يخل التندر في مؤتمر الطائف ، فقد قال بعض النواب بانه مؤتمر «طائفي» نسبة الى مدينة الطائف ، رغم ان جميع البرلمانيين بعيدون عن الطائفية .. ان اللبناني بطبيعته خفيف الظل ، فمن قلب المأساة يستخرجون الابتسامة الساخرة لتساعدهم على الصمود ، لكانهم يؤكدون انه اعتبارا من مؤتمر الطائف لن تكون هناك طائفية بغيضة في لبنان .

الجلسات المغلقة بين النواب اللبنانيين توحي بالتفاؤل فالجو النفسي عند سائر اعضاء المجلس النيابي يوحي فعلا بالتفاؤل ، ولعل تصرفات النواب تدل عما في اعماق لقاءاتهم وحواراتهم . فقد حرص كثير من النواب على تادية مناسك العمرة ، كما قام اخرون بزيارة الاماكن الاثرية والسياحية في مدينة الطائف ، كما تجولوا في الاسواق

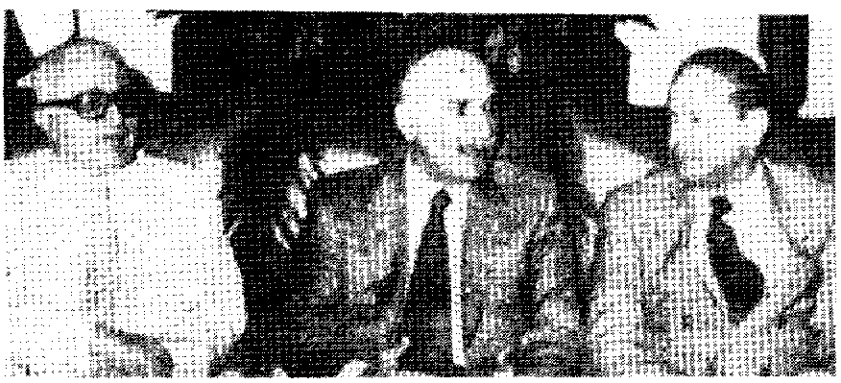

المدينة المنورة
٨١٩١
١١
١٤/١٠/١٩٨٩

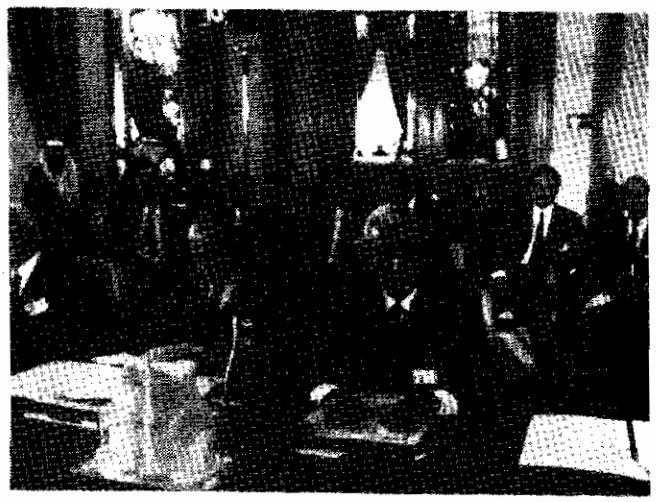

واشتروا مايروق لهم فى حين ان جميع النواب قد شاركوا مشاركة فعالة فى اعمال المؤتمر ، ولم يكتف احد منهم بالاستماع او التصويت فقط مما يدل على ان اللبنانى اذا ماحانت الفرصة ليساهم فى حل قضيته فانه لن يتوانى عن ذلك ابدا .

وان ماتوصلت اليه اللجنة الثلاثية العليا بان اجتماع البرلمانيين اللبنانيين هو الخطوة الرئيسية بعد تثبيت وقف اطلاق النار كان فى محله . فالبرلمانيون ممثلو شعب لبنان باسره قادرون على اجتياز ازمتهم اذا ماتعاونوا وصدقت نياتهم .

ان نشاط وعزيمة اللجنة الثلاثية العليا فى دراستها ومعالجتها للازمة اللبنانية وتجاوب جميع الفرقاء المتنازعين والترحيب السعودى الكريم فى ترتيب مؤتمر الطائف وتقديم التسهيلات للبرلمانيين والصحفيين على حد سواء .. كل ذلك يوحى بالتفاؤل والامل فى متابعة الخطوات ليصل لبنان الى بر الامان والسلام .

وان اللجنة الثلاثية العليا مطمئنة الى ماحققته حتى الان من نجاح كما تامل ان تحقق المزيد ، وسيستمر اللجنة فى بذل مساعيها ولن تقف عند حدود عقد مؤتمر البرلمانيين اللبنانيين . وقد قال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز فى ذلك «ان جميع الخطوات التى تمت حتى الان مطمئنة وهى مدعاة للتفاؤل . ليس بالنسبة للنتائج المتوخاة من وراء هذا الاجتماع فحسب ولكن بالنسبة لانهاء الازمة بالكامل ان تفاؤل خادم الحرمين الشريفين يبعث بالاطمئنان فى نفوس العرب والمسلمين وخاصة اللبنانيين الذين عانوا الكثير خلال ازمتهم التى طال امدها .

ان الاهتمام الكبير الذى يوليه خادم الحرمين الشريفين واخواه الملك الحسن الثانى والرئيس الشاذلى بن جديد والتعاون بين النواب اللبنانيين وجميع الفرقاء . كل ذلك سيجعل لبنان قادرا على تضميد جراحه واعادة بناء نفسه وان يسترد عافيته ليتخذ مكانته المعهودة فى الاسرة العربية والاسلامية والدولية .

المجلة : المدينة المنورة
العدد : ٨٢٧٠
الصفحة : ٦
التاريخ : ١/٥/١٤١٠ - ٢٩/١١/١٩٨٩

يد الجريمة لن تستطيع اغتيال وحدة لبنان

بقلم :
عصام بشير العوف

اغتالت يد الجريمة والارهاب الرئيس اللبناني الجديد رينيه معوض وهو ليس كغيره من رؤساء لبنان فقد كان امل الشعب اللبناني في عودة الاستقرار والسلام الى لبنان وطريقة انتخابه كانت حدثا كبيرا في حياة لبنان فقد شارك في تهيئة هذا الحدث جميع القادة العرب في مؤتمر الدار البيضاء حيث قرروا تشكيل لجنة تمثلهم وتتكلم باسمهم وتتولى دراسة القضية اللبنانية واقتراح الحلول المناسبة وتالفت هذه اللجنة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والملك الحسن الثاني ملك المغرب والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد وقد انقطع وزراء خارجيتهم عن اعمال كثيرة تهم بلادهم ليتابعوا بتعب وعناء القضية اللبنانية واستطاعوا بعد جهد جهيد ان يقنعوا البرلمانيين اللبنانيين ممثلي الشعب اللبناني بكافة طوائفه بالاجتماع في مدينة الطائف برعاية المملكة العربية السعودية واشراف خادم الحرمين الشريفين شخصيا وتمكن اللبنانيون في ظل هذه الرعاية الكريمة من المصادقة على وثيقة الوفاق التي قدمتها اللجنة المنبثقة عن مؤتمر الدار البيضاء ثم عادوا الى لبنان ليباشروا انتخاب رئيس جديد يحمل التبعات ويتابع الخطى بمساعدة اللجنة الثلاثية وما ان وصل هذا الرئيس الجديد الى سدة الحكم وباشر مهامه وصلاحياته حتى امتدت يد الاثم والعدوان لتغتال رمزا واقعيا لوحدة لبنان الحديث ذلك هو اغلى الضحايا واثمنها الرئيس رينيه معوض.

ولاريب ان هذا الاغتيال الاثيم يلقي ظلاله السوداء على القضية اللبنانية كما يوحي بالتشاؤم ولكن مسارعة اللبنانيين الى انتخاب رئيس جديد كانت امرا باعثا للاطمئنان.

واعود لاتساءل من الذي قام باغتيال الرئيس معوض هذه الجريمة النكراء التي آلمت نفس كل عربي ولبناني. ولاريب ان اسرائيل هي المنتفع الاول للقيام بهذه الجريمة لانها تمس آمال العرب في ابقاء وحدة لبنان وسلامة اراضيه ولكن اثبت النواب اللبنانيون انهم في مستوى الحدث حيث تم انتخاب الرئيس الهراوي لتفويت الفرصة على المجرمين ايا كانوا. واننا بعد تقديم العزاء لجميع الاخوة اللبنانيين في مصابهم الاليم. لعلى يقين ان اللجنة الثلاثية ستستمر في مساعدة النواب اللبنانيين في تنفيذ وثيقة الاتفاق الذي اجمعوا عليها في الطائف وتسهيل كافة العقبات لمتابعة خطوات الحل وان اعظم عزاء للبنانيين هو تكاتفهم لاجتياز هذه المحنة.

ان وحدة لبنان وسيادته وحريته هي مطلب اي رئيس للبنان وهذا بحد ذاته تحد كبير بوجه المتآمرين فلا نوصيك يالبنان الا بالجلد والصبر في فقيدك الغالي ومن سبقه على دروب التضحية والفداء.

المجلة :
العدد :
الصفحة :
التاريخ :

بعد استسلام ميشيل عون : لبنان ..

عهد جديد وخطوات مرتقبة

حين سقط العماد ميشال عون وخرج من قصر بعبدا ، فمعنى ذلك ان لبنان قد وضع احدى قدميه على عتبة السلام والاستقرار وبدأ يلج بابا لانشاء لبنان الجديد . ولابد فى هذا المجال ان نتوجه بالشكر العميق للقادة العرب الثلاثة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية ، والرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد والملك المغربى جلالة الحسن الثانى ، لانهم استطاعوا متابعة القضية اللبنانية للنجاة بها الى بر الامان والسلام ، من خلال ممثلى اللجنة الثلاثية وزراء الخارجية للدول الثلاث ومندوبهم النشط السيد الاخضر الابراهيمى . فقد قاموا جميعا بجهود جبارة وتمكنوا من لم الشمل اللبنانى فى مدينة الطائف حيث اتفق النواب اللبنانيون على وثيقة تاريخية ارتضاها اللبنانيون قاعدة دستورية ليرتدى لبنان ثوبا جديدا ويؤمن بالعدالة الاجتماعية لجميع طوائفه واحزابه .

وللتاريخ نسجل بان الموقف السورى من خلال سياسته الواعية قد ادرك اوضاع لبنان وعمق المؤامرة التى عبثت باركانه ، فحظى باجماع الثقة العربية واللبنانية بانه اليد الحانية للشقيق والجار اللبنانى فاستدعى اللبنانيون والعرب والدول الكبرى جيش الردع السورى لمساندة الاخوة اللبنانيين والوقوف بجانبهم وفرض السلام فيما بينهم . وقد كان لمساعدة القوات السورية الجوية بطلب رسمى من الرئيس اللبنانى اثر فعال فى سقوط العماد عون بسرعة غير متوقعة . فهنيئا للعرب واللبنانيين وعلى رأسهم رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوى على بدء عهد جديد .

ومما لاشك فيه ان العماد عون كان حاجزا قويا امام تطبيق الشرعية حتى عجز سياسيا عن ادراك ما توصل اليه العرب فى الطائف فانكره وعزل نفسه عن اللبنانيين الواعين حتى بدا وكأنه يرسم لتقسيم لبنان وتدميره عن آخره . ويكمن خطؤه الجسيم فى السير فى ركاب الطاغية العراقى صدام حسين اذ أيده فى بادىء الامر باحتلاله الغاشم لدولة الكويت ، ظنا منه ان موقفه هذا سيساعده على الطعن باتفاق الطائف ، غير انه فى النهاية بدت له الحقيقة وادرك ان الاستسلام للشرعية اللبنانية التى ايدتها الدول العربية والعالمية خير له من الارتماء فى احضان طاغية كاذب هو صدام حسين ، وكيف يامن على لبنان من مخططات صدام التى ادت الى تدمير منشآت الكويت وذبح شعبه الامن .

بعد كل هذه الاخطاء هل يمكن للشرعية ان تغفر لميشال عون ما اقترفته يداه .. لقد لجأ الى السفارة الفرنسية فى بيروت ، ولعلها اى قوات الشرعية قد سمحت له بذلك ، فهل تسمح له بان يغادر سالما الى منفاه خارج الوطن ، وهل سيتمكن من العودة بعد ذلك للمساهمة بعيدا عن التشنج ببناء لبنان يدا بيد وكتفا بكتف مع اخوته اللبنانيين جميعا .

ان القضاء على عقدة عون خطوة واسعة كانت تعترض الشرعية اما ما بعدها فهو الهيمنة على الميليشيات جميعا لأخذ سلاحها من يدها ووضعه تحت سيطرة الجيش اللبنانى ، اما الجنوب اللبنانى فتلك هى القضية امام الشرعية فهل ستتمكن الحكومة الشرعية من اجلاء القوات الاسرائيلية عن الجنوب اللبنانى ، وهل ستستطيع القوى الدولية والأمم المتحدة من

بقلم :

عصام بشير العوف

القيام بهذه المهمة ، اقول : ان مهمة اللجنة الثلاثية التى انبثقت عن مؤتمر القمة العربى مدعوة ايضا لبذل جهودها لمتابعة المسيرة ولن تقف الجهود عند عقدة ميشال عون بل هى مقدمة لانتصار كبير يحقق للشعب اللبنانى امانيه فى تحرير جنوبه واستقرار امنه واعادة بناء دولته .

الجريدة : الحياة الدولية
العدد : ٩١٦٥
الصفحة : ٧
التاريخ : الخميس ١٤١٤/١٠/٧ - ١٩٩٤/٦/١٨

بقلم
عصام بشير الخوف

الجنوب اللبناني .. ومفاوضات السلام

كان الظن كل الظن ان الحرب الاهلية اللبنانية كانت حدثا رهيبا جدا نتيجة اخطاء كبيرة ارتكبها ابناؤه واهله ، وكلما اجتازت الازمة اللبنانية مرحلة من مراحلها الا وتاكد هذا الظن ، لكن الحقيقة هي غير تلك ، فاللبناني لم يكن يعرف منطق الحرب والارهاب والسلاح . ولكنه يتقن السلم والكلمة الواعية والانفتاح على العالم . واذا كانت الحرية التي كان ينعم بها لبنان هي سبب سعادته ورفاهيته قبل الحرب ، فان اتفاق الطائف قد تنبه الى طبيعة اللبناني فرسم الخطوات العملية التي تساعد على اعادة اجواء الحرية والامن الى لبنان . وبدا تنفيذ مقررات وتوصيات الطائف ، في مؤتمر الطائف ذاته حيث اجتمع نواب الشعب اللبناني وقرروا اعادة السلطة الدستورية الى لبنان . ثم قامت هذه السلطة وبمساعدة سورية مخلصة بموجب اتفاق الطائف بوضع سلاح الميليشيات تحت سلطة الجيش اللبناني ، ولم تحدث سوى مناوشات بسيطة غير ان الميليشيات قد سلمت سلاحها آمنة مطمئنة . وهذا ما يؤكد بان اللبناني رجل سلام وبناء لا يرضى بالعنف والقتل والارهاب . ولم يبق من هذه الميليشيات الا ما يسمى بحزب الله والذي يركز استعمال سلاحه الان ضد اسرائيل . وما يجدر ذكره انه قد توجهت اصابع الاتهام الى حزب الله بانه قام بعمليات اختطاف وحجز حريات داخل الارض اللبنانية غير اننا نتساءل عن حزب الله هذا : فقد ولد هذا الحزب اثناء الحرب الاهلية وبعد احتلال اسرائيل للجنوب اللبناني وليس قبل هذا ، ووجود قوات هذا الحزب وسلاحه في الجنوب يدل على ان المتضرر الاول من وجوده هو اسرائيل قبل اي فريق آخر لبناني ام غير لبناني .

يجب القول ان استمرار نشاط هذا الحزب في الجنوب سيؤدي الى ان اسرائيل سيكون لديها الحجة المقبولة لدى الدول الكبرى لتقوم بضرب الجنوب بقسوة ومن ثم احتلاله ، وبعد فترة تحويله الى مستوطنات اسرائيلية .

ولن تكترث اسرائيل بمفاوضات السلام ، لان مجرد المفاوضات لا تعني ان المقررات او ان الاتفاق سيحدث . فالعلاقة الاسرائيلية العربية مازالت بعرف اسرائيل هي علاقة حرب طالما ان اي اتفاق لم يعقد بعد ، فاستمرار نشاط حزب الله ربما يؤدي الى مالا تحمد عقباه . فاسرائيل تنتظر لتقوم بعمل عسكري كبير تجرها اليه بعض المواقف المتطرفة والتي تظن نفسها بعيدة عن التاثير في مجريات السلام .

ومن ناحية اخرى ان نشاط حزب الله في الجنوب هو ورقة ضغط على اسرائيل فلا يعقل ان يقف المفاوضون العرب في مؤتمر السلام بوجه اهل الجنوب وان يطلبوا منهم مجرد النظر الى ارضهم المغتصبة وسلاحهم بايديهم ، وانتظار حقوقهم عبر مفاوضات السلام ، في حين ان اسرائيل مازالت تمارس التعنت وترفض بصراحة تامة القرارات الدولية الخاصة بقضية فلسطين والاراضي التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ . فهل يعقل ان نطلب من جنوب لبنان ان يضع سلاحه ام نترك لمناوشاته لاسرائيل ان تضغط على اسرائيل امام المجتمع الدولي .

من حيث المنطق يجب اسكات المدافع والنيران ومن ثم ترتفع اصوات المفاوضات حول المراحل السلمية المطلوبة . غير ان الواقع يدل على ان لا علاقة بين استمرار الحرب او المناوشات العسكرية الى جانب استمرار المفاوضات ، ولكن هل من الممكن ان تقوم حرب بين اسرائيل وسورية من اجل الجنوب اللبناني وفي نفس الوقت ان تستمر مفاوضات السلام بينهما . يبدو ذلك مستحيلا لان هذه الحرب ستزعزع المفاوضات وتقضي عليها لانها لاتزال في بدايتها ولم تحقق تقدما يذكر . واذا كانت اسرائيل تحث الخطى للقيام بهذه الحرب ، فان سورية على عكس ذلك تماما ، فهي تتمسك برباطة جاشها وتتابع الامور بحذر ، لانها تدرك ان السلام الحقيقي هو الذي سيقضي على اسرائيل ، لان اسرائيل منذ البداية قامت على اغتصاب الاراضي والعدوان على جيرانها العرب ، وتنمية الشعور العنصري لدى اليهود ، كما ان سورية مازالت تعلق املا كبيرا على نجاح هذه المفاوضات لان الولايات المتحدة مازالت جادة في متابعتها واشرافها على انجاح هذه المفاوضات رغم مشاغل الانتخابات الامريكية وهمومها ، كما تدرك سورية ان علاقاتها مع الولايات المتحدة تتطور الى الافضل وذلك يستتبع ان تكون الولايات المتحدة قادرة على الوقوف بحياد تام بين العرب واسرائيل . ويبدو ان الرئيس السوري حافظ الاسد يضع العلاقات السورية الامريكية في دائرة اهتمامه حيث قال في مقابلة صحفية مؤخرا : « العلاقات بيننا وبين الولايات المتحدة افضل من السابق ، وبيننا اتصالات مستمرة خلال هذه السنوات الاخيرة والاتصالات في كثير من الاحيان او غالبا يحيط بها طابع الودية ، وكلانا يتحدث عن تطور مرغوب فيه الافضل مستقبلا ، وعن الرغبة المتوفرة لدى كلينا لتطوير الامور بين البلدين بما فيه مصلحة البلدين وبالقدر المستطاع » .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٢٠٧
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ١/٢/١٤١٣ - ٣/٧/١٩٩٢

من اتفاق الطائف الى زيارة بيكر للبنان

بقلم : عصام بشير العوف

مهما تباينت المواقف السياسية بين لبنان وسورية ، فانه ليس من حق اى عاقل ان يضع خطوطا وافكارا تفرق بين الشعبين السورى واللبنانى تحت اى ظرف من الظروف . فهما معا ينتميان الى ارومة واحدة مهما تطاولت الفروع وتعددت الاتجاهات . وقد خضعا للفينيقيين واصبحا جزءا من الامبراطورية الرومانية فترة غير قصيرة من الزمن ، ولما جاء الفتح الاسلامى طبع البلدين بطابعه الخاص ، وبرزت اللغة العربية كافضل ما يجمع بين البلدين او الشعبين ، فكانت العروبة والاسلام هما تاريخ لبنان وسورية وحاضرهما ، ولم يعرف السكان اى تمييز بينهما ، فقد كانوا شعبا واحدا بكل ما تعنى هذه الكلمة من معنى . وهذه الايام لا تجد عائلة فى سورية الا ولها اقارب واصول فى لبنان ، ولا تجد عائلة فى لبنان الا ولها اقارب واصول فى سورية ، كما انه لا يوجد تاجر فى سورية الا وله فى لبنان علاقات تجارية مستمرة والعكس صحيح . غير ان هذا الواقع يقابله واقع آخر من ناحية التقسيم السياسى فلبنان وسورية دولتان وليس دولة واحدة ، لكل منهما استقلاله الخاص الذى يحترمه الشعبان والحكومات المتعاقبة . وللتاريخ نقول انه لم ينشأ بين هاتين الدولتين خلاف او نزاع على مناطق الحدود ، ونذكر فى هذا المجال ان لبنان طلب من سورية الاعتراف بمدينة طرابلس وسهل البقاع كمناطق لبنانية ، ووافقت سورية وذلك عند تاسيس الجامعة العربية لكيلا تكون هناك اى نقطة خلاف بينهما . كما ان الانفصال الاقتصادى بين سوريا ولبنان الذى (عقد) بينهما فى عام ١٩٤٨ وهو ما يسمى بالقطيعة ، لم يؤثر على علاقات الشعبية ولم تنشأ عنه نزاعات على الصعيد الرسمى . نريد القول بان لبنان وسورية شعب واحد ، وقيامهما كدولتين لم يؤثر على علاقات الفرد السورى باللبنانى ، وبالتالى لم تظهر بين الدولتين خلال تاريخهما اى اتهامات بان هناك اطماعا لاى منهما . ومن هنا اقول ان ما يقال عن اطماع سوريا بلبنان هو قول مردود على قائله جملة وتفصيلا ، فلبنان من وجهة نظر جميع السوريين شعبا وحكومة وجيشا هو دولة شقيقة ومحبتهم لهذه الدولة لا يرقى اليها الشك ، كما ان اللبنانيين المسلمين والمسيحيين دون استثناء لهم فى قلوب السوريين كل محبة وثناء وثقة . فلا يعقل ان تكون هناك ذرة من اطماع سورية بلبنان ، ولولا الحرب الاهلية التى استمرت فى لبنان اكثر من ستة عشر عاما ، ما كان للجيش السورى ان يدخل لبنان . رغم ان هذا الجيش لم يدخل غازيا ولا فاتحا ولكن بطلب رسمى لبنانى ، ومما يجدر ذكره ان الجيش السورى حين دخل اول ما دخل لبنان اوقف هجوما مدمرا كان يتعرض له حزب الوطنيين الاحرار وكان زعيمه الرئيس اللبنانى الاسبق كميل شمعون فى وضع خطير جدا . اى ان سورية لم تكن مع طرف من الاطراف اللبنانية ولكن مع لبنان كله .

نستذكر هذا الكلام لان وزير الخارجية الامريكى جيمس بيكر ، وبعد محادثاته مع اللبنانيين فى البقاع والتى استمرت ثلاث ساعات قد صرح قائلا : « ندعم بحزم اتفاق الطائف بنصه وروحه ، ونامل فى تطبيق هذا الاتفاق .. وندعم بقوة الاستقلال السياسى للبنان وسيادته على اراضيه ووحدته .. ان القوات السورية تريد الانسحاب فى اقرب وقت » .

هذه التصريحات توضح تماما ان السياسة الامريكية متفهمة للقضية اللبنانية ، وتدرك ايضا حقيقة العلاقات بين سوريا ولبنان اكثر من بعض اللبنانيين ، كما اعتبر بيكر ان زيارته للبنان خلال جولته فى منطقة الشرق الاوسط دليل على استقلال لبنان ، وهذا رد حازم على كل من شكك باستقلال لبنان ، حين اعلن بان جولة السيد بيكر لن تشمل لبنان .

العلاقات السورية - اللبنانية هى الاساس الذى قام عليه اتفاق الطائف نصا وروحا من حيث الوجود السورى فى لبنان ، واذا استطاعت بعض القوى ان تشكك بهذه العلاقات فان المملكة العربية السعدوية قد سبرت اغوار القضية اللبنانية ومتانة هذه العلاقات ، وقد استطاع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ان يجمع ممثلى الشعب اللبنانى بكل طوائفه واحزابه ، وتناقشوا وتحاوروا واختلفوا ثم اتفقوا دون ضغوط او شروط ، هذا اللقاء الكبير جرى تطبيقه خطوة خطوة ، وايدته الولايات المتحدة ، وبات الحل قريبا ، فهل يجتاز اللبنانيون الازمة ام ان هناك تيارا خفيا مازال يعبث باهوائهم واتجاهاتهم ؟!

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٥٦٠
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ٢/٨/١٤١٤ - ١٤/٧/١٩٩٣

من معترك الازمة إلى مؤتمر الطائف

بقلم :
عصام بشير العوف

الخبر الذى تناقلته وكالات الانباء والصحف والمجلات - خاصة اللبنانية - مهم جدا على صعيد تطور الاوضاع اللبنانية . ذلك الخبر هو ان المملكة العربية السعودية قد قررت فتح سفارتها فى بيروت وتعيين السفير احمد الكحيمى سفيرا جديدا فى بيروت ، وجدير بالذكر ان الاستاذ الكحيمى ، كان قد عين خلفا لمعالى وزير الاعلام الاستاذ على الشاعر الذى كان سفيرا فى بيروت . وقد نقل السفير الكحيمى الى دمشق بعد اغلاق السفارة فى بيروت عام ١٩٨٤ .

والمتابع للاحداث اللبنانية منذ بدايتها عام ١٩٧٥ وحتى انتهائها بانتخاب السيد الياس الهراوى رئيسا للجمهورية ، يتبين له ان اغلاق السفارة السعودية لم يكن يعنى ان المملكة العربية السعودية لم تعد تهتم بالقضية اللبنانية ، لان المملكة هى القلب النابض للامة العربية والاسلامية ، ولا تقبل ان يقع الظلم على اى دولة من دولها ، وقد شعر اللبنانيون بكل فئاتهم وطوائفهم ان المملكة معهم كلهم لا تؤيد فريقا ضد فريق ، بل تنظر الى لبنان كدولة واحدة وشعب واحد ، وقد وضعت المملكة نصب عينيها فى مختلف مراحل القضية اللبنانية ، سلامة الشعب اللبنانى وانقاذه مما كان فيه ، ووحدة الاراضى اللبنانية وسلامتها . وان عجزت كثير من الحلول التى طرحت على الساحة اللبنانية ، فقد كانت المملكة بقيادة عاهلها المفدى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حريصة على ان لا تنقطع المساعدات السعودية الانسانية من غذاء ودواء عن الشعب اللبنانى كما كانت حريصة على التوصل الى اتفاقات وقف اطلاق النار لتمكين الضعفاء والفقراء والمرضى من اللبنانيين من الراحة والحصول على ارزاقهم . لقد كان المقهورون فى هذه الحرب الضروس التى اكلت الاخضر واليابس والمعذبون والمحتاجون هما من هموم المملكة ، ويجب القول ان هؤلاء وهم السواد الاعظم من اللبنانيين كانوا وراء اهتمام المملكة بالدعوة المخلصة التى وجهها خادم الحرمين الشريفين للعالم العربى والاسلامى لدراسة القضية اللبنانية بجدية وتفهم وواقعية ، فتشكلت اللجنة الثلاثية من وزراء خارجية الدول الثلاث ، السعودية والمغرب والجزائر، حتى تم لها بعون الله دعوة الممثلين الشرعيين للشعب اللبنانى (اى آخر مجلس نواب منتخب) بعد ان تمكنت من اقناعهم بتلبية هذه الدعوة . وعقد هذا المؤتمر اللبنانى التاريخى فى مدينة الطائف حيث كانت شاهدا حقيقيا على هذا الانتصار الكبير الذى يسجل بكل فخر واعتزاز لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد حفظه الله .

ان السياسة السعودية تبتعد عن الضجيج ، وتتسم دبلوماسيتها بالهدوء والفاعلية ، وقد اغلقت سفارتها فى بيروت حين اشتدت الازمة اللبنانية دون ضجيج ، واعادت فتحها بهدوء وفاعلية ، مؤكدة ان الروابط السعودية اللبنانية مستمرة عبر كل القنوات ، لا يعتريها فتور ولا تؤثر فيها الازمات .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ١١٤٧٠
الصفحة : ٢
التاريخ : الجمعة ١٩/٣/١٤١٥ - ٢٦/٨/١٩٩٤

الجنوب اللبناني.. والموقف الأمريكي

عصام بشير الحوف

اسرائيل كيان ارهابي، ليس هذا فقط ولكنه ايضا ينتهج اسلوبا بعيدا عن المنطق، فجنوب لبنان تحتل اسرائيل قسما منه، ومن هذا القسم تنطلق المقاومة اللبنانية التي لم تجد وسيلة تسترجع بها حريتها واستقلالها الا المقاومة المسلحة عبر العمليات الفدائية وذلك بعد أن اقنعت اسرائيل الولايات المتحدة بان الجنوب اللبناني مسألة معقدة ويشكل تهديدا لأمن إسرائيل المزعوم.

وتقوم اسرائيل بالثار من هجمات الفدائيين اللبنانيين بضرب جنوب لبنان باكمله والشريط الحدودي أيضا، وتحمل لبنان باكمله مسؤولية العمل التحريري الوطني ولأن اسرائيل بكل بساطة لا تستطيع القضاء على المقاومة داخل الجزء الذي تحتله، فانها تطلب بطريق غير مباشر ان يوجه لبنان اوامره لهذا الجزء المحتل بأن يتخلى عن المقاومة ويترك اسرائيل تسرح وتمرح كما تشاء!!

وحين يشتكي لبنان الى مجلس الأمن ودول العالم، تعيد اسرائيل على اذهان المسؤولين الامريكيين بان المقاومة اللبنانية تهدد اسرائيل وتهدد المفاوضات الجارية حول السلام، وبدون معالجة صحيحة او تفهم واضح على ارض الواقع تطلب الولايات المتحدة من لبنان ان يوقف المقاومة اللبنانية ويمنعها من تهديد اسرائيل التي تحتل اراضيها!!

ان الولايات المتحدة – دون ان تدري – تساعد اسرائيل مساعدة عمياء فهل من المعقول أن تحتل اسرائيل أرضا وتهيمن عليها بشكل كامل باحتلالها احتلالا عسكريا همجيا وتدمر وتفتك فيها، ومن ثم تعجز عن ايقاف المقاومة وتطلب من حكومة البلد التي سلبت منها هذه الارض، ان تضرب هذه المقاومة!!

اذا قبلت اسرائيل هذا المنطق الاعوج، فهل يصح أن تقبله الولايات المتحدة؟ وهي الدولة التي علمت دول العالم أجمع كيف يكون تحرير الأراضي المستعمرة او المحتلة.. ألا تذكر الولايات المتحدة أبطالها العظام الذين قاموا بكل جرأة وشجاعة بتحرير اراضيهم وتوحيد بلادهم؟.. هل كانت الولايات المتحدة ستعترض على المقاومة التي قام بها جورج واشنطن وتوماس جيفرسون وغيرهما؟

ان الجنوب اللبناني يعاني كما كانت تعاني الولايات الأمريكية الثلاث عشرة الا ان أمريكا كانت تحتلها انجلترا، أما الجنوب اللبناني فتحتله اسرائيل، وما أدراك ما اسرائيل.. ذلك الكيان الذي تأسس على الإرهاب والعنصرية وأباد الكثير من العرب خلال أكثر من سبعين عاما في ظل العصابات الصهيونية ثم اسرائيل.

ان السلام الذي تنشده الولايات المتحدة وتريد اقراره في المنطقة حري به ان يكون عادلا، وقبل ان يكون عادلا يجب ان يكون منطقيا ومتفهما.

ان الولايات المتحدة تستطيع ان تضع النقاط على الحروف وان تفرض سلاما يستمر طويلا، يبدأ بانسحاب اسرائيل من الجنوب اللبناني، لأنه حق لبناني ولأن اسرائيل لا تستطيع اسكات المقاومة او القضاء عليها.

البلاد
العدد ١٤٤٩٥ الأحد ٧ شوال ١٤١٦هـ الموافق ٢٥ فبراير ١٩٩٦م

لبنان وسورية ... سياسة ومحبة

حين تقترب من اللبنانيين والسوريين تجد ان هنالك اختلافا في تركيب الشخصية اللبنانية عن السورية على الصعيد الفردي غير ان ذلك لا يمنع من وجود ائتلاف كبير بين الشعبين الشقيقين فسورية هي الملجا الاول امام كثير من اللبنانيين كما ان لبنان هو الملجا الاول امام كثير من السوريين فسورية ولبنان دولة واحدة من حيث التضاريس الجغرافية والتاريخ المشترك ووحدة العادات والتقاليد كما ان وشائج القربى تربط بين الشعبين اذ تجد في كل عائلة سورية اقارب واصهار في لبنان وكذلك تجد في كل عائلة لبنانية اقارب واصهار في سورية واذا كان هناك بعض التنافس بين هذين الشعبين الشقيقين في تجارة او صناعة او في اى نوع من انواع التعاون او الاختلاف فان هذا التنافس لا يخلو من الطرافة مهما كان شديدا او لينا انك تستطيع ان تجد محبة خاصة في قلب كل سوري نحو لبنان وفي قلب كل لبناني نحو سورية.

هذه المشاعر بين اللبنانيين والسوريين لا علاقة لها بالاختلافات السياسية بين بعض اللبنانيين خارج لبنان مع لبنان وسورية بل هي تشملهم ايضا فالسياسة عند هذين الشعبين مهنة من المهن ومحصورة في مجالها فالسوريون واللبنانيون قد يختلفون في قضية سياسية دون اى تاثير على مشاعرهم وجلساتهم مع الزنجيلة والسمر وضوء القمر وفيروز.

التواجد السوري في لبنان لا يمكن النظر اليه الا من خلال هذه العلاقة الطيبة والوطيدة بين سورية ولبنان ولا يمكن النظر اليه كطارىء سياسي مع انه قد فرض وجوده من جراء الاحداث السياسية وخاصة الحرب الاهلية اللبنانية التي استمرت اكثر من ١٥ عاما ويجب القول بان هذا التواجد هو مسالة داخلية بين سورية ولبنان ويستطيع الشعبان احتواء تبعاتها وحيثياتها.

غير ان مفاوضات السلام والمواقف الاسرائيلية وعرقلة المفاوضات من قبل اسرائيل تستخدم ورقة التواجد السوري في لبنان على انها ازمة سياسية بين الدولتين وقد غاب عن اسرائيل ان جميع اللبنانيين موافقون على هذا التواجد كما انهم واثقون ثقة تامة برغبة سورية في ان تخرج قواتها من لبنان ويدركون جميعا ان الوقت المناسب لانسحاب سورية من لبنان لم يات بعد كما ان اللبنانيين لا ينتظرون اسرائيل لتضع شروطا على سورية لتنسحب من لبنان عدوانا واغتصابا ولابد لها ان تنسحب اسوة بانسحابها من الجولان السورية الذي يطالب به السوريون.

ان اسرائيل تتناسى العلاقة السورية اللبنانية بمستوياتها الاجتماعية العميقة وتنظر اليها كمتغير سياسي يمكن التلاعب به للتفريق بين السياستين السورية واللبنانية اللتين تتفقان في كل الامور وخاصة في مواجهة العدوان الاسرائيلي القائم على اراضيها وجدير بالذكر ان الزعيم اللبناني ميشيل عون والموجود في فرنسا قد اعلن انه سيشارك في الانتخابات اللبنانية القادمة وان الاختلاف السياسي مع الحكومة اللبنانية او سوريا لا يفسد للود قضية ولن يمنعه من العودة فاللبناني والسوري يتراشقان بالاتهامات ويداهما مستغرقتان في مصافحة هادئة. انها محبة قديمة غير انها طريفة.

بقلم :
عصام بشير العوف

المدينة المنورة

الاثنين ٦ رجب ١٤١٩ هـ - الموافق ٢٦ اكتوبر ١٩٩٨ م (العدد ١٢٩٧٣) السنة الرابعة والستون

لبنان والديمقراطية.. وأميل لحود

بقلم - عصام بشير العوف

اختار اللبنانيون قائد الجيش العماد اميل لحود رئيساً للجمهورية اللبنانية، وهذه ليست المرة الوحيدة فقد سبق لهم ان اختاروا اللواء فؤاد شهاب اثر ازمة اهلية امتدت شهوراً وقد كان فؤاد شهاب رمزاً للعسكري الملتزم كما اصبح رئيساً للجمهورية لايبارى في ادائه السياسي والوطني. واميل لحود اختارته الديمقراطية اللبنانية، وجدير بالقول ان هذه الديمقراطية قد ثبت نجاحها امام كثير من ديمقراطيات العالم، غير انها ذات طعم خاص ونكهة مميزة وكجميع الدول الديمقراطية، تظهر بعض الدراسات أو الاحصائيات التي ترسم اتجاهات الراي العام، وفيما يخص رئاسة الجمهورية، قبيل انتهاء عهد الرئيس الياس الهراوي، فقد اظهرت استطلاعات الراي أن اميل لحود يمثل المركز الاول بين المؤهلين للترشيح لمنصب الرئاسة وقد اظهرت استطلاعات اخرى بان الفارق بينه وبين من يليه كبير جداً، حتى وصلت الاستطلاعات الاخيرة الى اعتباره المرشح الوحيد.

من هذه النقطة لم يكن غريباً ان يختار الرئيس الهراوي والرئيس الاسد في دمشق العماد لحود رئيساً دون منافس، وهكذا اظهرت نتائج الانتخابات في المجلس النيابي تصديقاً لما اختارته استطلاعات الراي التي قامت بها مؤسسات وجهات عديدة في لبنان وتوثيقاً لاختيار الرئيسين الاسد والهراوي.

كما ان الفرحة الغامرة التي بدت على الشعب اللبناني بكافة فئاته وطوائفه بانتخاب الرئيس الجديد يمكن اعتبارها مبايعة عامة حصل عليها الرئيس لحود ومع انتخابه يستطيع اللبنانيون التأكيد على ان الحرب الاهلية المدمرة قد انتهت بالفعل الى غير رجعة وكما استطاع اميل لحود ان ينأى بالجيش عن الدخول في الحرب حيث ظل جيشاً للبنان باسره ولم يدخل في اتون المنازعات الى جانب فئة او طائفة دون اخرى، وكما حافظ العماد اميل لحود على حياد الجيش وبقائه في ثكناته طيلة سنوات الحرب، فقد حافظ ايضاً على الديمقراطية التي يفخر بها اللبنانيون منذ الاستقلال حتى اليوم، حيث انتخب تبعاً لفعالياتها.

بقي ان نقول ان اللبنانيين لن ينسوا ابداً موقف المملكة حين كانت الازمة اللبنانية مشتعلة ولن ينسوا ابداً موقفها بعد انتهاء هذه الازمة فقد مدت يدها لتساعد في بناء لبنان الجديد اقتصادياً واجتماعياً كما كان لموقفها الثابت من حق اللبنانيين في تقرير مصيرهم اثر كبير حين اجتمع ممثلو شعب لبنان في الطائف وجرى الحوار فيما بينهم حيث اكدوا على الثوابت وعلى العلاقات المتميزة مع الشقيقة سورية ومازال السلام الذي انبثق من الطائف برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز المدى يرفرف على الارض اللبنانية وما زالت خطوات البناء تتوالى لتبدأ عهداً جديداً هو عهد فخامة الرئيس اللبناني العماد اميل لحود، فهنيئاً للبنان واللبنانيين بسلامهم وباعادة البناء وبرئيسهم الجديد.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

الخميس ٧ شعبان ١٤١٩ هـ - الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٩٨ م (العدد ١٣٠٠٤)

٩

إسرائيل.. والتراب اللبناني

بقلم: عصام بشير العوف

الشك والحذر هما ملخص السياسة العربية تجاه اسرائيل، وتعلم ذلك اسرائيل معرفة تامة، لانها تدرك حقيقة ما تقوم به لضرب عملية السلام او عرقلتها او القيام بما يمكن ان يخطر على بالها لزيادة مساحة الارض المحتلة او الاستيلاء على ما يمكن الاستيلاء عليه.

اسرائيل تريد الارض العربية من الفرات الى النيل، مازال هذا شعارها، وان استطاعت عملية السلام ان تحد من اطماعها او ان تلجم وقاحتها، فانها الان تسلك طريقا وخطة مختلفتين لا تخطر على بال احد مهما بلغ من الحنكة والاحتيال. وذلك في جنوب لبنان، فقد سبق لها ان استولت على الارض، ثم صدر قرار مجلس الامن الدولي رقم ٤٢٥ الذي قضى بانسحاب اسرائيل من الجنوب اللبناني دون قيد او شرط، وقامت اسرائيل على فترات متلاحقة باثارة قضية المياه اللبنانية وفي مقدمتها مياه نهر الليطاني لتستولي على مياهه ثم اخيرا وليس آخرا تفتق ذهنها وفن الاحتيال عندها عن طريقة لا تخطر على بال الشياطين وهي سرقة التراب اللبناني، فقد يئست على ما يبدو من استمرار احتلالها للجنوب، فان السلام قادم وان طال الاجل. سرقة التراب لا يعني الوطن هنا، فالدفاع عن التراب والوطن هو كالدفاع عن الام.. ان اسرائيل تقوم الان بنقل التربة الخصبة الصالحة للزراعة من الجنوب اللبناني الى داخل الارض الفلسطينية التي ستبقى بحوزتها بعد استقرار المنطقة واقامة سلام عادل.

وقد اعترفت اسرائيل مؤخرا بسرقتها للتربة اللبنانية ابتداء من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، وقد طلبت الحكومة اللبنانية من الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان باتخاذ موقف يلجم اسرائيل عن الاستمرار بهذه السرقة التي لم يعرف لها التاريخ مثيلا.

بسم الله الرحمن الرحيم

النور

المدينة

٩

الجمعة ٧ رمضان ١٤١٩ هـ - الموافق ٢٥ ديسمبر ١٩٩٨ م (العدد ١٣٠٣٣)

أجراس الخطر تدق

بقلم : عصام بشير العوف

لبنان والتعددية .. وسليم الحص

التعددية هي مايميز لبنان عن سائر دول العالم ، فالطوائف المعترف بها قانوناً ودستوراً قد بلغت سبع عشرة طائفة ما بين مسيحية واسلامية، اما الاحزاب السياسية فعددها بير جداً يستوعب ما في العالم من احزاب.. التعددية استفاد منها لبنان فائدة كبيرة ، فقد ادت على تعدد الثقافات والاتجاهات ومستوى التفكير ودرجاته حيث يمتد التفكير اللبناني من السطحية والفراغية حتى العمق الذي يضرب في اعماق التاريخ والحضارة الانسانية، هذه التعددية سمحت بتواجد عدد كبير من السياسيين المتميزين ، فاذا اعتذرت دولة الرئيس رفيق الحريري عن اعادة تشكيل الحكومة اللبنانية في عهد الرئيس الجديد العماد اميل لحود فان هنالك البديل الذي يجاريه سياسة ويواكبه في فن الدبلوماسية ومواجهة الرأي العام ان لم نقل الازمات . ولاريب ان اختيار فخامة الرئيس لحود للسياسي الكبير سليم الحص هو اختيار موفق يؤدي الى التوازن المطلوب في هذه الفترة، فالرئيس الحص رجل دولة من الطراز الاول ومتمكن في مواجهة الازمات بروح طيبة وهدوء متميز.

وان استطاع الحص ان يقوم باختيار وزرائه بسرعة وهدوء ، حيث لم تواجهه اي عقبة ، فقد اجتاز ايضاً مسالة الثقة فقد نالها بجدارة . ومن كان يستمع الى مناقشة البيان الوزاري وما جار فيه ، كان يظن ان الانتقاد الكبير سيؤدي الى حجب الثقة ، لكن التعددية الصريحة هي مايؤدي عادة الى كثير من الخلاف حول الطريقة التي سيعالج بها العهد الجديد مختلف القضايا التي يواجهها ، لكن الواقعية التي يسير فيها لبنان واللبنانيون تسمح لهم بقول الحقيقة بصراحة ووضوح واعطاء الثقة للوزارة لتبدأ اعمالها وهم يدركون مسبقاً قدرتها على النجاح.

يجب القول ان اللبنانيين يختلفون كثيراً فيما بينهم وهذا على صعيد الحوار والنقاش ، ويردون كل ذلك الى اتساع ثقافتهم ومداركهم ، اما عند التنفيذ والاتفاق فهم يعملون في سبيل وطنهم يدا بيد وكتفاً بكتف، ولعل هذا ماجعل اللبنانيين شعباً صامداً في ازمة كادت تودي بالاخضر واليابس ولكن طبيعتهم واتفاقهم هي التي حالت دون ذلك .. ان لبنان نور وحضارة ، فيه من الاختلاف والاتفاق والتعاون ما بين الحريري والحص وما بين لبنان القديم ولبنان الجديد.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

المدينة

الاثنين ١٠ محرم ١٤٢٠ هـ - الموافق ٢٦ ابريل ١٩٩٩ م (العدد ١٣٦٥٥)

٩

الجنوب اللبناني.. من قانا إلى أرنون

عصام بشير العوف

مرت ثلاث سنوات على مجزرة عناقيد الغضب التي قامت بها اسرائيل في جنوب لبنان على قرية صغيرة طبقت شهرتها الافاق واصبحت رمزا حيا للهمجية الاسرائيلية ومثالا للارهاب وهو الاسلوب الاسرائيلي الذي تتقنه اسرائيل بتميز لا تجارى فيه.

واستذكر اللبنانيون تلك المجزرة بمهرجانات خطابية وحوارات مفتوحة وعروض مسرحية وافلام وثائقية وعروض دمى ورسوم فنية.. وقد شارك في هذه الاحتفالات اجهزة الدولة والشعب اللبناني بكافة فئاته الدينية واحزابه السياسية. وفي اثناء هذه الاحتفالات بذكرى قانا لم تكن ارنون بعيدة عن اذهان اللبنانيين بل العرب جميعا. فقد سبق لاسرائيل ان احتلت هذه البلدة الصغيرة وسوّرتها باسلاك شائكة، غير ان عددا من الطلاب نظموا مسيرة واتجهوا نحو ارنون وازاحوا تلك الاسلاك ورفعوا الاعلام اللبنانية معلنين تحريرها من براثن القيود الصهيونية. غير أن اسرائيل مؤخرا قامت باحتلالها عسكريا بعد قصف عدد من البيوت والمزارع. واجتمعت لجنة المراقبة اللبنانية المنبثقة عن تفاهم نيسان لبحث ما يحدث في ارنون، وخلال هذا الاجتماع واصلت اسرائيل عدوانها على الجنوب اللبناني قرب ارنون وما حولها كبلدة ياطر واقليم التفاح وعربصاليم والمدرسة الرسمية في البلدة. ومع الجرافات الاسرائيلية التي تعمل في بلدة ارنون تعلو الاصوات الدبلوماسية في معالجة القضية بعيدا عن الانفعال، فالولايات المتحدة تحصر المشكلة بارنون وتفصلها عن الجنوب، وان اللبنانيين قادرون على حلها مع اسرائيل فاسرائيل ترى ان ارنون هي مخبأ للمقاومة اللبنانية وانها مستودع لاسلحتهم، ويرى بعض اللبنانيين في باريس كالسيد ريمون اده عميد الكتلة الوطنية، ان ارنون هي قضية الجيش اللبناني، فاذا وجهت اليه الاوامر لاقتحام ارنون فانه سيكون قادرا على ذلك وستكون تحت حمايته وسلطته.

لقد عرفت اسرائيل اهمية ارنون، ولابد للمقاومة ان تعلم ذلك وان تفتش عن قرية اخرى بعيدة عن اذهان الاسرائيليين، فالمقاومة عمل وطني مشروع ولكن لا ان تسقط القرى الجنوبية واحدة تلو الاخرى.. الا فلنسترد ارنون ولتبقى المقاومة مستمرة حتى يتحقق الانسحاب الاسرائيلي من لبنان بشكل كامل.

الصراع مستمر، والمهرجانات قائمة بين الذكرى والاحتفال، ولابد ان نصل الى بر الامان والسلام.

المدينة

الصفحة ٩

الجمعة ٢٩ صفر ١٤٢١ هـ - الموافق ٢ يونيو ٢٠٠٠ م (العدد ١٣٥٥٤) السنة السادسة والستون

لبنان.. تهنئة بعودة الجنوب

بقلم - عصام بشير العوف

لم تجد اسرائيل الا أنه لابد لها من الانسحاب من الجنوب اللبناني فقد ظنت ان لبنان البلد السياحي الجميل سيرضخ للامر الواقع ويستكين امام الاحتلال الاسرائيلي الغاشم، لكنها وجدت امرا لم يكن في حسبانها، وهو المقاومة اللبنانية القادرة على الاستمرار دون كلل او ملل. قبيل الحرب الأهلية اللبنانية،كان الشاب اللبناني يروق له ان يرتدي كل يوم اجمل ماعنده من ملابس، وان يحمل كل مامعه من نقود بعد ان يتعطر ويتجمل، وان يقضي نهاره متمشيا في شارع الحمراء الشهير ثم يقضي سهرة ممتعة، ويعود في النهاية الى منزله مرهقا تعبا من المرح والحبور. ولكنه مع الحرب الأهلية والاحتلال الاسرائيلي الغاشم لجنوبه، رأيناه انسانا آخر. فقد وضع اللهو والرفاهية جانبا وحمل السلاح، ووقف امام جحافل الغزو الاسرائيلي والاحتلال الجائر، كالطود الشامخ يذود عن ارضه، وظل يعاني حوالي اثنتين وعشرين سنة وتحقق له النصر المؤزر بعون الله.

ان الشعب اللبناني بأسره مسيحيين ومسلمين قد تحملوا مشاق هذه الحرب والويلات، فكل قذيفة ألقاها المجاهدون في الجنوب كان لها ما يقابلها من قذائف اسرائيل الجهنمية على عدد من المدن اللبنانية.. العمل اللبناني الفدائي قام به اللبنانيون جميعا مؤكدين على الوحدة الوطنية، وقد حظي اللبنانيون بتأييد عربي شامل في حربهم ضد الاحتلال الاسرائيلي، واذا قوبلت عمليات اسرائيل التدميرية بصمت دولي، وتجاهل ليس له مبرر، فإن اللبنانيين قيادة وشعبا وفدائيين لم تفتر عزيمتهم بل زادتهم تصميماً ووحدة امام معاناتهم، وظهر بوضوح العجز الاسرائيلي امام الصبر والثبات اللبناني.

وذا كانت المملكة تشارك اللبنانيين فرحتهم بعودة الجنوب الى الحظيرة اللبنانية، فإنها تحتفل ايضا باكتمال ما بدأته في مؤتمر الطائف الذي قضى على الحرب اللبنانية الاهلية التي كانت سببا مباشرا للغزو الاسرائيلي للجنوب. ان المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين وكما شاركت لبنان في وقت المعاناة فإنها الآن تشاركه الفرحة بالنصر وتتمنى له كل خير على طريق البناء والاستقرار.

الرفاهية اللبنانية ستعود، فاللبناني يعطي اللهو حقه كما يعطي القتال حقه. وها هو الآن يضع السلاح ويبدأ بالبناء في اراضيه كلها دون استثناء، فهنيئا للبنانيين وهنيئا للعرب بهذا النصر.